لابد من انضمام الاضراس فقيد المصنف بقوله اذ وليا الضراس والولي
القرب والدنو والف وليا للاطلاق والضراس اصله الاضراس حذفت
همزته الثانية بعد نقل فتحتها الي اللام والاستغنا بها عن همزة الوصل
والرواية فيه النصب علي انه مفعول ولي والفاعل مستتر عايد الي اللسا[ن]
كما أومي اليه ابن الناظم حيث قال والضاد مخرجها من حافتي اللسان
ومايليه من الاضراس اي وما يليه اللسان منها او الي حافة كما هو
الملايم لعبارة الجمهور حيث اعتبروا الولي بين الاضراس والحافة
لا بين الاضراس واللسان وتذكير الضمير اما لان الحافة بمعني الجانب
او انها مضيفة الي مذكر فاكتسبت منه التذكير علي عكس نحو قطعت
بعض انامله ولو رفع علي انه فاعل والمراد اذ وليها الاضراس لكانت
ملايمته لعبارتهم اقوي لانهم اعتبروا ايضا ولي الاضراس للحافة
دون العكس وقوله من ايسر او يمناها اشارة الي ان الضاد تخرج من
الجانب الايسر وهو اكثر وايسر ومن الايمن وهو قليل وعسير
وضمير يمناها للحافة وتانيث اليمني باعتبار الناحية وقيل الضمير
للاضراس ومنهم من يخرجها منهما وهو اقل واعسر قيل وكان عمر
رضي الله عنه يخرجه منهما وبالجملة هي اصعب الحروف واشدها
علي اللسان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انا افصح من نطق بالضاد
بيد اني من قريش فخصها بالذكر لعسرها علي غير العرب واراد انا
افصح العرب الذين ينطقون بالضاد وذكر الجاربردي انه لا ضاد
الا في العربية وذكر مكي ان العرب انفردت بكثرة استعمالها وهي قليلة
في لغات بعض العجم ولا يوجد البتة في لغات كثير منهم فيمكن ان يكون تخصيصه

بالذ

بالذكر لذلك ايضا ويوكده ما نقله الناظم في التمهيد عن الاصمعي
بعد ان ذكر انها للعرب خاصة انه قال وليس في الرومية ولا في الفارسية
ثا وكذا ستة احرف انفردت بكثرة استعمالها العرب وهي قليلة في
لغات العجم ولا توجد في لغات كثير منهم وهي الضاد مع اخوات لها
وقوله عليه الصلاة والسلام بيد اني من قريش من باب تاكيد المدح
بما يشبه الذم لان بيد بمعني غير وميد بالميم لغة فيها ذكرها الجوهري
وساق عليها حديث انا افصح العرب ميد اني من قريش ونشات في
بني سعد بن بكر وقيل بيد بمعني من اجل والمعني من اجل اني من قريش
الذين هم افصح من نطق بها فانا افصح العرب وظاهر الحديث مشكل علي هذا
اذ المفهوم منه انه من قريش الذين هم افصح العرب وذا لا يلزم منه
ان يكون افصح العرب بل من افصحهم وبعضهم ساق الحديث مقتصرا
علي قوله انا افصح من نطق بالضاد فنقله عنه صاحب لطايف الاشارات
لذلك ثم نقل عن ابن كثير الحافظ ان الحديث لا اصل له ومخرج اللام
ما دون اول حافة اللسان الي منتهي طرفه وما يحاذيه ذلك من الحنك
الاعلي فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية كذا في المفصل
وبه يشكل عبارة الناظم لاقتضايها كون ادني الحافة وهو اولها
احد طرفي المخرج مع انه بينهما وامتداد المخرج الي منتهي الحافة مما
يلي الحلق مع ان امتداده مما دون ادني الحافة ثم الي منتهي طرف اللسان
مما يلي الاسنان اللهم الا ان يجعل مضافة المنتهي مرادا به منتهي
الطرف الي الحافة التابعة له لادني ما لاسنة فيكون الاشكال الثاني
مندفعا خاصة وقال القاضي في تفسير عبارة الناظم اي واللام

Copyright © King Saud University